

التخطيط التربوي

النصوص المرجعية

- معجم علوم التربية
- التخطيط التربوي للدكتور فاروق شوقي البرهي .
- التخطيط التربوي للدكتور أحمد محمد الطيب .
- مدخل إلى الإدارة التربوية للدكتورين وليد هوانه وعلي تقي .

تعتبر دراسة التخطيط التربوي من الدراسات الحديثة التي لم تحظ بالعناية المطلوبة من قبل القائمين بشؤون التربية إلا في السنوات الأخيرة بعد أن أصبحت الحاجة ماسة إليه ، ورغم ذلك فما زال التخطيط التربوي لم ينل مكانته من العناية التي يستحقها إذ أن ما كتب عن هذا الموضوع ما زال ناقصا لا يلبي الحاجة إن لم نقل بأنه هناك قصورا وتشتيتا فيما كتب عن هذا الموضوع وعليه فإن التخطيط التربوي بأبعاده وأساسه وأهدافه أصبح ضروريا باعتباره أداة من الأدوات التي تخدم القطاع التربوي وتجعله أكثر عمقا وفعالية ليستجيب للآفاق المستقبلية التي تقتضيها المرحلة .

1. تعريف التخطيط التربوي

التخطيط لغة مصدر الفعل خطط . ومعناها سطر الخطوط أو رسمها ، والبلاد جعل لها خطوطا وحدودا ، وخطت الدولة مشاريعها أي سطرت برامج مضبوطة وأجالا محددة لإنجازها . والتخطيط اصطلاحا هو العملية التي يمكن لها أن تنظم جميع مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وتستلزم ترابطا وتنسيقا بين قطاعات الاقتصاد الوطني ، مما يعني دراسته على نطاق عام وشامل للتأكد من أن المجتمع سوف ينمو بصورة منظمة ومنسقة ، وبأقصى سرعة ممكنة ، وذلك مع التبصر بالموارد الموجودة وبالأحوال والظروف الاجتماعية السائدة ، بحيث يمكن السيطرة عليها ، ضمنا للنتائج المستهدفة من الخطة .

أما التخطيط التربوي التعليمي فهو عملية منظمة ومستمرة لتحقيق أهداف مستقبلية بوسائل مناسبة تقوم على مجموعة من القرارات والإجراءات الرشيدة لبدائل واضحة وفقا لأولويات مختارة بعناية بهدف تحقيق أقصى استثمار ممكن للموارد والامكانات المتاحة ، ولعنصري الزمن والتكلفة كي يصبح نظام التربية بمراحله الأساسية أكثر كفاية وفاعلية للاستجابة لاحتياجات المتعلمين وتنميتهم الدائمة . والتخطيط التربوي بهذا المفهوم يتصف بالخصائص التالية :

- أنه مجموعة من العمليات المتفاعلة والمتكاملة وفقا لأسلوب علمي منظم .
- أنه مجموعة من القرارات والتدابير اللازمة المعتمدة من قبل المختصين لتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة مما يعني " إلزامية التخطيط " .
- أنه جمع ودراسة وتحليل المعلومات والبيانات الممكنة المادية منها والبشرية والاجتماعية بما يحقق واقعية التخطيط .
- أنه استثمار بأفضل السبل للامكانات والموارد المتاحة مع الاهتمام بعنصري الزمان والتكلفة .
- إنه يهتم بوضع استراتيجيات للتنمية التربوية مرتبطة بالتنمية الشاملة .

2. أهمية التخطيط التربوي

اعتبارا للعلاقة العضوية الموجودة بين التربية والتنمية فإن التخطيط التربوي يكتسي أهمية بالغة لأنه يقوم بترجمة تلك العلاقة وتجسيد معاني الواقع ، ومن أولى أشكال تلك العلاقة وفاء النظام التعليمي

باحياجات خطط التنمية من القوى العاملة المؤهلة ، وفي حالة وجود عجز فيها يبرز دور التخطيط لتوفير هذه القوى المدربة بأكبر قدرة وسرعة ممكنة ، ويتم ذلك من خلال العديد من الإجراءات والعمليات لإصلاح التعليم وحل مشكلاته والاختيار الواعي للأهداف التي ينبغي الوصول إليها . ويمكن إيجاز أهمية التخطيط في النقاط التالية :

- 1- حاجة التخطيط الاقتصادي إلى التخطيط التربوي لتلبية حاجة الاقتصاد إلى العنصر البشري المؤهل .
- 2- النمو الديمغرافي السريع وتزايد الطلب على التعليم بأنواعه المختلفة مما استدعى التخطيط لاستيعاب هذه الزيادة في النظام التعليمي .
- 3- إدراك أهمية التربية كأداة لتنمية قدرات الإنسان وتحسين حياته والتكيف مع التغيرات العميقة في المجتمع المعاصر .
- 4- خفض التكاليف والتقليل من نسبة الهدر في الموارد والخامات نتيجة التنسيق والتعاون الفعال بين مختلف أجهزة التنظيم .
- 5- يضمن المهارات والخبرات الضرورية التي تواكب التطور الذي تعرفه المهن والوظائف في مختلف المستويات .
- 6- تحول النظرة من التعليم باعتباره خدمة استهلاكية إلى كونه عملية استثمار يفوق عائدها أي مشروع اقتصادي مما يستدعي توظيف أمثل لنفقات التعليم لتحقيق أعلى عائد له .
- 7- التقدم العلمي والتكنولوجي وما يصاحبه من تحول نوعي للقوى المنتجة لجعل العلم العامل الرئيسي في الإنتاج ، مما يستلزم التخطيط المستمر لاستيعاب متغيرات التقدم العلمي والتكنولوجي في مناهج التعليم .

3.مجالات التخطيط التربوي

تعد دراسة الوضع التعليمي من الجوانب الهامة في إعداد الخطة التربوية بحيث يجب أن توضع أوجه القوة والضعف في هذا النظام من حيث غاياته وأهدافه واتجاهات نموه ، كذلك أنواع مؤسساته ومناهجه ونظمه الإدارية ومصادر تمويله ، وهذه الجوانب تتمثل في الجانب الكمي والكيفي ، والجانب الإداري والمالي إضافة إلى عدة جوانب أخرى منها :

- أهداف النظام التعليمي ونتائجه .
 - خطط ومناهج الدراسة في مراحل التعليم وفروعه .
 - الطرائق المتبعة .
 - التوجيه المدرسي والإدارة التربوية .
 - الأبنية المدرسية .
 - الهيئة التعليمية والهيئة الإدارية والموظفون .
 - الوسائل التعليمية .
 - الخدمات المادية للتعليم بما فيها الكتب المدرسية والتجهيزات والأثاث .
 - تمويل التعليم : النفقات – مصادر التمويل – توزيع النفقات .
- لا يمكن أن يبني المخططون التربويون خطة سليمة وجيدة ما لم تكن لديهم دراسات عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة لأنها تمثل الأساس في بناء الخطة .
- وخلاصة القول فإن جميع العناصر التي تتدرج في صنع الفعل التربوي تحتاج إلى الدراسات التخطيطية لمعرفة التنبؤات المستقبلية واتخاذها كمؤشرات للتنمية التربوية الشاملة التي تواكب تطورات ومستجدات التقدم والعصرنة في كل مجالات الحياة .